التاريخ، دون أن يستوعب الكثير منهم مغزى ومرمى هذه الأسماء والتصنيفات، ودون أن تتاح لهم فرصة للتفكّر والتأمّل، فأثار الاستعمار وهو من أكبر مظاهر الشيطان، بل الشيطان تجلّى فيه كأكبر ما يمكن أن يكون، فأثار روح العصبيّة والنزاع والتخاصم وسوء الظنّ بين المسلمين حتى يفوّت الفرصة على المسلم المعاصر من فهم مكائد الشيطان في الماضي والحاضر، ولبّس الأمر على النّاس، واستغلّ الثغرات الموجودة في الأمّة والّتي لها جذور سياسية سلطوية، فأتاهم بعناوين طنّانة باسم الصحابة وما شاكلها، وأراد أن يكتسب من قداسة ال رسول (صلى ا عليه وآله وسلم) قدسيّة من عاصره، وهم بنصّ القرآن وضرورة البحث التاريخي والاجتماعي ليسوا سواء، أو قدسيّة من قاربه من قريش وبني هاشم و... ولا شكّ أنّ بعضهم من الأولياء الأبرار وبعضهم من الفسقة الفجار وبعضهم بين هذين الصنفين، ليؤسّسوا بذلك مشروعيّة دولة بني أميّة وبني العبّاس وسائر طواغيت التاريخ الإسلامي، بيد أنّ ا سبحانه في محكم كتابه قال: (يريدون أن يطفئوا نور ا بأفواههم ويأبى ا إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون * هو الّذي أرسل رسوله بالهُدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون). وها نحن نشاهد ـ وبحمد ا ـ اليقظة الإسلامية والصحوة الجماهيريّة تعم الأمة، وتزعزع أركان الجهل والظلم والطاغوت والاستعمار والصهيونيّة، بحيث أصبح الهمّ الوحيد للاستعمار مواجهة هذا المدّ الّذي أتاهم من حيث لم يحتسبوا، وها هم أتباع القرآن وأهل البيت قد أرغموا أنف الشيطان، وشتّتوا شمله وخيله في مختلف بقاع العالم، ولا زالوا ينزلون به الضربة تلو الضربة حتّى يأتي أمر ا ويظهر المهديّ المنتظر فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً. يذكر الحاكم في شواهده بسنده عن ابن عمر أنّه قال: إنّا إذا عدّدنا قلنا: أبو بكر وعمر وعثمان، فقال له رجل: فعليّ ؟ قال ابن عمر: ويحك عليّ من أهل البيت، لا يقاس بهم أحد، عليّ مع رسول ا في درجته، إنّ ا يقول: (والّذين آمنوا واتبعتهم ذرّيتهم) ففاطمة مع رسول ا في درجته وعليّ معهما [37].